













# الصفحة الرابعة

## الامنونية

الامنونية مثل المكارية والفاشية . هي نوع من العنصرية الاسرائيلية ، اساليبها موروثة من اسلافها من النظريات والممارسات العنصرية .

لقد عالجت في العدد الماضي من « الاتحاد » مشروع قانون امنون لئن العنصري ضد العرب ، المزمع تقديمه الى الكنيست .

والآن يمكن المراقبون حسب احوال الصحف ان احتمال اقراره في الكنيست كبير جدا ، بفضل ظروف هيئة الروح الشوفينية في اسرائيل . فالتصاير الامنونية في حكومة « الليكود » وحلفائه كثار جدا .

من يقرأ بنود مشروع القانون الامنونى يصل الى نتيجة ان كل من لا يدين بالولاء من العرب لامنون لئن ، اى للصهيونية ، على طريقة جابوتنسكى ، يعتبر معاد للدولة .

بهذا المشروع هو : بمثابة مرسوم صهيونى ضد « الزندقة العربية » في هذه البلاد .

في عهد الصليبيين قام عدد من الرهبان بمحاولة ارقام حاكم القدس المسلم على اعتناق النصرانية . وليس هذا المجال لسرد الاساليب التي اتبعوها لان ذلك يخرجنا عن نطاق موضوعنا .

البابوية التي رجمت ٦ من هؤلاء الرهبان الى مرتبة القديسين . ومهما يكن شأن فرسان الصليبيين هؤلاء فاساليبهم كانت اخف من اساليب امنون لئن لارغام العرب على اعتناق الصهيونية في اسرائيل .

في نظر القانون الامنونى المقترح ، كل من يؤيد حق الشعب العربى الفلسطينى في اقامة دولته المستقلة ، وكل من يناضل ضد الاحتلال الاسرائيلى ، وضد الاستيطان والتفويض يعتبر من انصار منظمة التحرير ودعوا للدولة الديمقراطية في اسرائيل !!

وهذا القانون المقترح ينص على معاقبة من تظهر عليهم الاعراض المذكورة باغلاق ابواب المدارس والجامعات والوظائف ووجوههم او فصلهم من الجامعات والوظائف .

وسد ابواب الرزق في وجوههم .

فبالرغم ان الشك من هيك قانون ؟ اما العقاب فلا تفرقه الحكمة . بل لجنة بولفسا

صديق العرب السرى والى اكبر ، وزير المعارف زبولون هابر بالاشتراك مع وزارة البوليس .

ومن لا يذكر الوزير زبولون هابر الذى اكتشف ان العرب هم سرطان في جسم الدولة . ومن لا يذكر تليبيذه مجرّف لواء الشمال اسرائيل كينغ صاحب وثيقة تشريد العرب .

بوجوب بنود هذا القانون يمكن معاقبة جميع عرب اسرائيل ، لانهم يعارضون سلب الاراضى والتفويض على الاقل باستثناء نفر من السامرة .

كل من خسر اجتماعا شعبيا واستمع الى خطيبه ، وقد يكون هذا الخطيب يهوديا مثل يلين مور ، يكون عرضة للعقاب اذا صنف لقول الخطيب : ان من حق الشعب العربى الفلسطينى اقامة دولته المستقلة .

ولا اسوق هذا المثل على سبيل النكتة او المبالغة بل هي الحقيقة .

« اهرن جيب » ، في مقال نشرته دوائر (٧٨/٧/٣٠) يقدم امثلة على اشكال التحقيق المحلية بموجب هذا القانون فيكتب :

« يبدأ التحقيق : فلان اعرب يوما ما عن اراء كهذه . وعلان اشترك في اجتماع كهذا . وعلقتنا بصادق فلان ويترأ صحننا وكنا بشوشة . فوحد من الناس يفتري والاخر يخبر والثلث ينتهز الفرصة لتصفية حساب مع خصومه ، ملأنا حدث في ايام بكارنى في الولايات المتحدة ... »

يزعم امنون لئن ان ما اقترح قانونه الامنونى لشدة حرصه على الديمقراطية في اسرائيل !! ولكنه من شدة حرصه على الديمقراطية لا يهدف الى تصفية معالم الديمقراطية في اسرائيل وحسب ، بل والعرب ايضا .

فان العرب فعلا من الذين يشكلون خطرا على الديمقراطية في اسرائيل ؟

واذا كان النصف مليون عربى يشكلون خطرا على اسرائيل فهل يصحح مشروع القانون الامنونى ؟

كيف يستطيع الامنونيون ان يثبروا ابني لاسبب يكافح من اجل حقوقه المشروعة ، من اجل كيانه ، مجرد كيانه ، ومن اجل مستقبله بموجب قانون يفرض عليه التصفين او الموت ؟

كيف يستطيع قانون امنون لئن ان يجرّد نصف مليون عربى من قلوبهم ومن حقوقهم لانه يريد ان يجد الشعب العربى الفلسطينى حقه في الحياة ؟

اى مرسوم هذا الذى يفرض على العرب التخلي عن عربيتهم لاعتناق الصهيونية والا تجرّدهم من حقوقهم واصناف الشرعية على اضهادهم ؟

يقول واضع مشروع هذا القانون صراحة ان الدعوة الى تأييد قيام دولة فلسطينية هو جريمة . وبما ذلك فان تأييد اى حق عربى يتناقض مع اهداف الصهيونية هو جريمة ايضا .

ومن سخريات القدر ان يجد امنون لئن بعض العناصر التوجيهية لتقدم له المبررات لاتخاذ مثل هذه التدابير ضد العرب .

وهذه العناصر « القومية » جدا . وجعلها من انصار تصفية المبادأة ، تدرك ان لا قضية القضاء على اسرائيل ولا ضابط تحرير فلسطين من الكابوس الصهيونى على القضية المطروحة على بساط البحث ، لا عند العرب في اسرائيل ولا في الامم المتحدة ولا في وثائق مؤتمر جنيف ولا في مبادأة السادات ولا في قرارات منظمة التحرير الفلسطينية .

ويناضل العرب الان لتحقيق الخيار المطروح دوليا وفق المبادئ الثابتة على توازن القوى في العالم .

واذا استطاع العرب في اسرائيل ان يوحّدوا قواهم ويرفعوا صوتهم مطالبين بتحقيق هذا الخيار المطروح على الدولة الفلسطينية وحق اللاجئين في العودة والاستحاب من المناطق المحتلة والدفاع عن ارضهم فذلك اكبر مكسب سياسي وتاريخي يحققه العرب في اسرائيل لقضية السلام (المادى) وللساندة حق الشعب العربى الفلسطينى .

وكل ما زاد عن ذلك من مزادات فهو من تعسّل الاسلابة .

اسرائيل تبحث عن مبررات لضرب سورية .

## درس في اللاسامية ..

انهى خليم هرتسوغ سفر اسرائيل الدائم في الاسكندرية مقالة منة عمله في المنظمة الدولية . واعلن ، في مقابلة تلفزيونية في هذه المناسبة ، انه كان طول الوقت يدافع عن حق اسرائيل في الوجود !!

واضاف ان اسرائيل معزولة في الامم المتحدة لانها دولة يهودية وصغيرة وديمقراطية !!

واكد وجود قدر كبير من اللاسامية في انحاء العالم وهذا يؤدي الى عزلة اسرائيل على الصعيد الدولى ومع هذا حذر من الاستفخاف بالامم المتحدة فهي منظمة خطيرة وقوية .

عودنا لحكم اسرائيل ونظروا الايديولوجية الصهيونية على الخط بين الظواهر وتفسر الانوار على غير وجهها الحقيقى وتطيق بمستويين لخلافتين : مستوى ينسحب عليهم ومستوى ينسحب على « الاغيار » ..

ولذلك لم يدعشنا تفسر هرتسوغ وضع اسرائيل المتدهور جدا في العالم - فليس احتلال الاراضى العربية وتكريسه اكثر من عقد .. ولا رفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى .. ولا الفارقات الوحشية على مخيمات اللاجئين وغزو جنوب لبنان وارتياب الموقتات فيها ... ليس كل هذا سبب عزلة اسرائيل بل سببها ان اسرائيل دولة يهودية ( مسيطرة ) صغيرة وديمقراطية وان في العالم كدرا كبيرا من اللاسامية .

بداهة ان هذا « التفسير العلمى » ينسحب الى مجموعة المقولات الصهيونية التي انتشرت في الايام الاخيرة وخططت بين الظواهر لتضليل الراى العام العالمى وقيل كل شيء الشعب الاسرائيلى والطوائف اليهودية المختلفة .

فحسب نظرى الصهيونية تصبح معاداة الصهيونية ، ايديولوجية وممارسة ، لا سامية !! وبصبح قرار الامم المتحدة بشجبها بوصفها نظرية عنصرية قرارا يدعو الى القضاء على اسرائيل !! الصهيونية تساوى اسرائيل .. وحكومة اسرائيل بسبيلتها الغفيرة تصبح الشعب الاسرائيلى اولا و « الشعب اليهودى العالمى » ثانيا .

ولكن اى نوع من انواع اللاسامية ينتشر الان في العالم ويؤدي الى عزلة اسرائيل ؟

وحتى نوضح ما نقتصد اليه من هذا السؤال نمود الى الزعيم الصهيونى - الاسرائيلى بيريتس بيرنشتاين الذى جدد في كتابه « كره اليهود بوصفه مشكلة اجتماعية » سبعة انواع

بعد رد بيغن اياه

السادات يتعلق بمبادأة كارتو

لا تزال الصحف الاسرائيلية حتى الان تتحدث بشكل او باخر ، عن ذلك « الشيء » الذى اعلن رئيس الحكومة يتاحم بيغن انه مستعد ان يعطيه للسادات حتى يطلب السادات

تديلا على ذلك « الشيء » قد انار « التوتير » في صفوف المعارضة في الكنيست !

وتقول صحيفة « معاريف » في ملحقها الاسبوعى يوم الجمعة الماضي ، تحت عنوان « من السيت الى السيت » ان السيت في هذا « التوتير » هو بطرس - قيصر روسيا !!

واوضحته قالة :

« في ساعة متأخرة من الليل ، وفي اثناء « الضجة » التي اثارها المعارضة حول قانون تجنيد القضاة ، كان رئيس الحكومة يتاحم بيغن يتحدث مع اعضاء الكنيست من « الليكود » الجالسين على المقاعد الخلفية . وحينما سألته

احد هؤلاء الاعضاء عن رايه في اقراح السادات بناء مسجد وكنيسة وكنيس على جبل سيناء اجاب بالثقة التالية : « حينما طلب الكنائس من بطرس - قيصر روسيا بناء كنيسة كاثوليكية في موسكو وقع القيصر على الطلب بما يقضى :

« ساعطينا هذا ! ! » ( كلمة غير برلمانية ) .

وحينما توجه الكنائس بهذا الطلب مرة اخرى الى خليفة بطرس كاترينا العظيمة طلبت القيصر المكلف . واضافت على الوثيقة نفسها ما يلى : « حتى « هذا » لا استطيع ان اعطيهما اياه » !! ( مع الاعتذار للسيدة غولده

مبنى التي تعتقد بان بيغن اعطى للسادات في سيناء اكثر مما يستحق ) .

واضافت « معاريف » :

« وحينما نبهوا رئيس الحكومة الى ان مركز كنيسة « المراح » الذي كان بالقرب من المقاعد الخلفية يستمع الى المحادثة - قال رئيس الحكومة بتحد : « ليأخذوا هذا ! ! » ( بلغة بطرس ) .

« ووصل الى اذان رؤساء « المراح » وكان رئيس

تنتظر بفارغ الصبر حجة للتدخل في لبنان .

تبحث ايضا عن مبررات لضرب شمال المغرب في اسرائيل .

ولقد وجد امنون لئن واحدا من هذه المبررات لدى حنفية من انصار جبهة الرضى ، الذى لا يهمهم ان ينشئ نصف مليون عربى في اسرائيل لاجل ما يسونهم قسيتهم الكبرى ، قضية التحرير !!

وحتى يثبت امنون لئن ان هذه الحنفية هي حقا الممثل للعرب في اسرائيل ، بدانا نقرا البيانات الرافعة والبيانات

العدة لتواتير « شخصيات » . وبدانا نقرا الان ان هذه الحنفية هي التي وجهت نضال العرب في اسرائيل خلال ٣٠ سنة من قيامها !! هذا الكلام نسبه الان عصابة طمس مرجع مشروع القانون الامنونى على الكنيست !

عدد الصهيونيين الذين سجنوا في اسرائيل يزيد عن عدد اعضاء جبهة الرضى كنيك صار ان نقرا من انصار جبهة الرضى في اسرائيل هم الذين قاتلوا نضال الجماهير العربية خلال ٣٠ سنة .

ابنه الروح يريد اصحاب البيانات ان يقيروا الوحدة في وجه الامنونى ؟

وهل يدركون من تكون الضحية الاسلمية لهكذا القانون الامنونى الداهم ؟

يقول اهرن جيب : « اليوم يقترون اغلاق ابواب المدارس و فصل من يعتبره امنون لئن مؤيدا لنظية التحرير الفلسطينية . غدا يفصلون اليهود من اعضاء « ركاح » وبعد غد يفصلون من العمل اساتذة من انصار « شيلي » ثم الميام من الجناح اليسارى في حزب العمل ( دائر ٧٨/٧/٣٠ )

ومعروف لدى الجميع ان الخصوم السياسيين لحكومة الاسطهاد هم الشيوعيون والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة . ولم يخف امنون لئن عداهم الشيوعيين ووعيدهم بضرب الحزب الشيوعى بحجة ان نشاط هذا الحزب يهدد بحرب اهلية بين اليهود والعرب في اسرائيل .

لقد بدأ كتاب في الليبرالية يحذرون من مغبة اقرار مثل هذا القانون . ونشرت صحيفة « هاريس » و « دافار » مقالات مطولة تكشف فيها عن خطاره . وقد دعت احدها الى قرع ثنائى الخطر لاستعمار الراى العام لتحشد القوى لاسقاط مشروع هذا القانون .

فهو ليس موجه ضد حنفية من ابناء البلاد بل موجه ضد جميع القوى الديمقراطية والديمقراطية الاولى الشيوعيين « والمسيحية هي ان لامنون لئن شركاء كثيرين . فهو ليس وحيدا في هذا الضمار وكثيرون يفكرون بمثل ما يكتسب . والقيمية هي ليست امنون لئن ، بل هي الامنونية » ( مقال اهرن جيب دائر ٧٨/٧/٣٠ ) .

صليبا خميس

او اشكال :

اللاسامية الدينية ... واللاسامية الاقتصادية ... واللاسامية السياسية ... واللاسامية الاجتماعية ... واللاسامية الثقافية ... واللاسامية العنصرية ... واللاسامية اليهودية ..

واعلم ان هرتسوغ قصد ان اللاسامية شائعة بغض النظر عن شكلها وتفسيره انه اراد القول ان لا اهمية لشكلها .. لللاسامية لاسلمية واللاسامى يمكن ان يكون لاسلمى دينيا فان لم يكن كذلك فهو لاسلمى اقتصاديا .. او ثقافيا او سياسيا او عنصريا .

وهكذا فديتول رئيس الجمهورية الفرنسية الراحل الذى حمض حكام اسرائيل ودا خلاصا وتصلقات مع بسن غويرون رئيس وزراء اسرائيل الاول .. تجسول الى لاسلمى سياسى - اجتماعى - اقتصادى وحتى دينى حين ندد بعنوان اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ .

والسؤالون السوييت اصبحوا لاسلميين اقتصاديين حين حكموا مواطنين سوييت يهود تلجروا في السوق السوداء وخرقوا قوانين البلاد الاقتصادية .

وهم اليوم لاسلميون سياسيون الى آخره لانهم لا يقرن سياسة حكم اسرائيل بل يناقشون قضية أزمة الشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية على اسس قومية وعادلة .

واما حكومات دول العالم الثالث التي اجتمعت في مؤتمر دول عدم الانحياز مؤخرا فهي ايضا لاسلمية لانها تسندت بسياسة اسرائيل وطالبت بالانسحاب وبالاتزان بحق الشعب العربى الفلسطينى وامرت على ان تصامم منظمة التحرير الفلسطينية بمساعي التسوية .

ولعل للاسامية بمضمون لونا آخر .. فزعماء بعض هذه الدول لا يعرفون التوراة (١) ولذلك فهم « لاسلميون تورانيون » .

ولماذا لا تكون لاسلمية تورانية بما دام بيرنشتاين يقرر ان هناك لاسلمية يهودية تظهر في كره اليهود لليهود ؟

والسؤال ما هو المقصود فعلا في عصرنا ( بيرنشتاين كتب كتابه قبل قيام دولة اسرائيل ) باللاسامية اليهودية ؟

على ضوء الوثائق والعلقات وبدون خلط الظواهر وتفسير الانوار على غير وجهها ، تطلق اللاسامية اليهودية على اولئك الذين يرفضون الايديولوجية الصهيونية ويمارسها .. ويعارضون في نهج حكام اسرائيل العدواني انطلاقا من عطفهم على مصر الشعب الاسرائيلى والطوائف اليهودية المختلفة .

طبعاً لم يعد منظور الصهيونية يطلقون على معارضهم وصف اللاسامية اليهودية بل يكتفون باتهامهم بكره اليهود

الحكومة شتم شمعون بيرس . واضطر القاتل يوسى سريد الى ان يتحدث الى جلسة الكنيست عن ذلك « الشيء » الذى اعطاه القيصر الروسى الى الكاثوليك ، والذي اعتبره وكأنه تجرّع رئيس حزب العمل .

« واجتأب الخواطر » .

ونكرت « معاريف » ايضا في ملحقها المذكور انه « عندما زار وزير الدفاع عزيز فاسيمان مصر في شهر آذار الماضي سمع من وزير الحرية المصرى الجنرال الجيسوى

الملاحظة التالية : « حسنا ان الاسرائيليين كتماء . فما هو الرئيس المصرى قد جاء الى القدس ، وقام بخطوة كبيرة للالة على « حسن القية » . وانتظرنا براءة ان يسرد

الاسرائيليين بخطوة مماثلة ويقترحوا علينا ، على الاقل ، الحكم المبنى في العريش او في اى مكان آخر . ولكن مثل هذه الخطوة لم تات .

« وفي شهر تموز تسربت ابناء اقرا « حسن القية » وكانت النتيجة ان اسرع رئيس الحكومة الى التصريح بانه لن يسلم حرم رمل واحدة للمصريين بدون مقابل . »

ومؤخرا نشرت مجلة « غورن اثيرز » الامريكية مقالا بقلم رئيس تحرير « الاهرام » السليق محمد حسين هيكى

« حصب ما جاء في المقال حاول السادات بعد حشر « اكتوبر » ١٩٧٣ مباشرة ان يشرح لاجد حسين هيكى كيف ان الولايات المتحدة هي وحدها التي يملكها ان تؤثر على

اسرائيل وجعلها توافق على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة . و « اوضح » السادات ليكلى : هذا الرجل ( كينسجر ) هو الوحيد الذى يملكه ان يامر تلك المرأة ( غولده ملى ) بالانسحاب . انها تسمع منه !

ويقول هيكى انه اعترض على قضية السادات وقال له : « مهما يكن تأثير الولايات المتحدة على اسرائيل كبر ما ان « التزعة الاستقلالية » في اسرائيل لا تزال قوية !

وواضح ان « التزعة الاستقلالية » التي قصدها هيكى ليست بيلة حال نزع للتحرير من النفوذ الامريكى . فكل ما اراده هيكى هو ان يؤكد للسادات على ان لدى اسرائيل قرة كبرى على مواجهة « الضغط الامريكى » . وهذا صحيح اذا

اعتبرنا ان « الضغط الامريكى » لا يمكن ان يتعدى ، في يوم من الايام ، حدود المخافة والتأثير على الشعوب العربية والقضية الفلسطينية . فلا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل للاسحاب من كل الاراضى العربية

المحتلة . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعطاء الشعب العربى الفلسطينى حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .

ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الى منهم وقراهم التي شردوا منها . فكل هذا يتعارض مع مصالح اسرائيل الامريكية .

ان « الضغط الامريكى » يتمسك به السادات انطلاقا من مصالح القبة التي يملكها . ولذلك نراه يعلن انه لا يزال يامل في ان تفرض الولايات المتحدة الانسحاب على اسرائيل . وهذا هو مغزى الشرط الجديد الذى تقدمت به مصر الى الولايات المتحدة من اجل استرجاعها في مؤتمر ام الخشبية المقترح عقده في ١٠ آب الجارى .

فقد اعلن المسؤولون المصريون انهم لن يشتركوا فى مباحثات ام الخشبية الا اذا ضمنت ان الولايات المتحدة ستقدم بمشروعات من عندها الى هذا المؤتمر .

ولكن النظام الساداتى يخادع حين يعلن المسؤولون فيه ان الولايات المتحدة ستقدم بمشروعات من عندها تكون اقرب الى مواقفها منها الى موقف اسرائيل .

لذلك فان مؤتمر ام الخشبية اذا انعقد فمكوب له الفضل سلفا .

لقد اردت مصر ان تتظاهر بالحزم عندما طلبت من اسرائيل ان تسحب بقوتها العسكرية من الاسكندرية احتجاجا على لغة بيغن « العنصرية » . ولكن هذه « الظاهرة » لن تخذ الا السدس من الناس . وهي ان قلت على شيء فلها تدل على ان السادات بدأ يتطلع الى انتقال « مبادرتهم » « بمبادأة » من صديقه المومن الرئيس الامريكى كارتو .

واذا ما واصل السادات الاعتماد على « الضغط الامريكى » و « المبادرات الامريكية » فسيدفع نفسه مضطرا الى ان يلصق مافرنه او « يلصق بعضه » ! .

فالشعوب العربية الموحدة في جبهة متراصة والممسكة بحقوقها ، والمتمسكة على تضامن قوى التقدم والحرية فى العالم معها ، هي وحدها القادرة على اجبار حكام اسرائيل والولايات المتحدة على التراجع عن مواقفهم المتعنتة .

على عاشور

يا ابن .. القنينة !

دعينا لنفهم من الصحفيين من قبل الوكالة للقيام بجولة في الجليل للاطلاع على الانجازات التي حققتها الدولة بعد ٣٠ عاما من الاستقلال .

كل القدس حارا .. واقترح احد الزبلاء ان تلخى الجولة . لكن المراقب المسؤول مذوق الوزارة امر ان تقوم بجولتنا لتنتشر التقارير المصنعة عن اهم الانجازات الوطنية .

ركبنا سيارة باص .. فانضمنا الرطوبة من مكيفات الهواء .. وطلب المرافق ان تجهز آلات التصوير والاطلام . والذفات لتسجيل الملاحظات . وفعلنا . وتكررت الباص .

وصلنا الى عكا . ونزلنا في مكتب الوكالة . قالوا لنا بانهم سيقدّمون مؤتمرا حتى قبل البدء بالجولة . احتل كل منا مكانه خلف الطاولات التي غطتها باقات الزهور والسندويشات والكعك مع « الكريمة » وملعب السجائر الامريكية . وبعد لحظات دخل المرافق على المؤتمر المصغى وقال لنا بعد قليل سيدخل حاكم منطقة الجليل . فخرجاه لتوقف احترام له .

واستقبله بالتصفيق الحار . وعلينا كيف نصف بشكل حار حيث يجب ان يضرب باطن اليد اليهني بباطن اليد اليسرى نيفضط الهواء ويسمع تصفيق يمز الجدران هرا . وفتح الباب . ودخل حاكم منطقة الجليل . ووقفنا ونفخنا جميعا الاوامر والاحكام . فليتمس . وجلس . فجلسنا .

وبدا يتحدث عن مشروعه ، بحدس شديد وقوطعت كلماته بالتصفيق اكثر من مرة ، وجاء في كلمته :

« هل تذكرين قبل اكثر من سبع سنوات عندما قدمت وثيقة الى رئيس الحكومة من مستحيل الجليل . واكتت ان هذه المنطقة التاريخية من بلادنا وسيستطع في يوم الاعداء اذا ما استمرت الولاية بينهم بنسبة عالية وبنسبة بنسبة منخفضة جدا . انما لم تكن نستطيع التخليص معهم في الولاية لانهم كما تعلمون شعب ذو طهر قوى ولديهم طاقة جبارة على الولاية ولما نحن نقتدر اننا علينا « الفؤوم » وعلينا تحدي النسل .

ولكن انما اليوم لم تعد كما كانت قبل سبع سنوات . لقد حلت مشكلتنا طبيا للوثية المعروفة . ربما تذكرين الحولة الناجمة التي قام بها طبيبان بريطانيان في خلق انسان في المختبر . لقد نجحت التجربة نجاحا لم يسبق له مثيل . وقد كنا نخاف يومها ان يضرب العرب وخصوصا امراء النفط هذا « البانت » ، ولكن الزعيم بلالو شارون اشترى حقوق التوزيع من البريطانيين قبل ان تعرض على مشيخ التيرو دولار . وعلينا فيما بعد انهم اى المشايخ لا يتوزعون استعمال هذا « البانت » البريطاني لان « مستقيم » ذات جودة اكبر واغزر في الانتاج . واليوم « تبارك الاسم » نستطيع ان نمتز ونفخر بما انجزناه بعد ان طويونا « البانت » ونقلناه من القننى الى المصنوع الامتويكية - حسب التكنولوجيا الحديثة .

او «العنصرية القومية» .. ولكن ذلك لا يغير جوهر توجههم ..

« نحن ليس معنا فهو لاسلمى عابثا » ..

والآن بقيت قضية اخرى ترتبط باللاسامية . في ١٨٨٢ أصدر ليونيسكر المظفر الصهيونى ، الذى ولد في بولونيا في عهد انتماها الى القيصرة الروسية ، كتابه « التحرير الذاتى » .

« Auto Emancipation » وحلّ به اوضاع اليهود السنية فعلا في ذلك العصر .

وتأثر بهنة الطب التي مارسها فلون تحليله عناصر « المشكلة اليهودية » بمفاهيم طبية فكك ان كره اليهود يعود الى الخوف من الاشباح .. ولان اليهود بلا وطن فكسره

الشعوب لهم ناهج من الخوف من الشبح اليهودى وهذا نوع من انواع « مرضى الارواح الشريرة » .. وعلى هذا الضوء سيثبت هذا الخوف من الشبح اليهودى وتنهى اللاسامية حين يتيم اليهود وطنهم او يؤسسون دولتهم .

وقد ذهب هذا المذهب فخطرون صهيونيون آخرون بينهم بيرنشتاين الذى احتل مقعدا في الكنيست بعد قيام الدولة . كتب في كتابه المذكور : ان امة يهودية تعيش في مستوطنات متناثرة في قطرها من المحتل ان تعرض الى عداء الائم الحيلة بها وتعيش في حالات متعائمة من الحشر

والسلام مثل ما يجري في العالم . ولكن العداة بين اليهود وجيرانهم لم يكون غير عداة طبيعي بين امة واخرى ( ص ٢٩١ ) .

لا نزع ان اللاسامية اخفقت من الوجود بل تعسّف سعة انتشارها في بعض اقطار العالم الماسم الاسلمى - في الولايات المتحدة والارجنتين والمانيا الغربية .

ولا تريد اليوم ان تدخل في نقاش مع منظرى الصهيونية الذين زعموا ان قيام دولة اسرائيل سيقيض على الخوف من « الشبح اليهودى » ويبدد اللاسامية . وهذا الزعم برهنت الاحداث عقبة .. وعدم صلاحه كما برهنت على ان الدولة لا تحل مشكلة اللاسامية بل يطها القضاء على النظام الطبقي الذى يولدها .

انما تريد اليوم ان تؤكد على ضرورة التفرق بين اللاسامية وبين معارضة الصهيونية وسياسة حكام اسرائيل العدوانية .. فعزلة اسرائيل تنجم من هذه الايديولوجية القومية - العنصرية .. وعن هذه السياسة التوسعية المخالفة .

١ - صدر من غويرون مؤلف دول آسيا وافريقيا في الامم المتحدة اسبان عدوا سنة ١٩٥٦ فقال انهم عارضوا العدوان الاسرائيلى لانهم لا يعرفون القصورا .

( ابن خلدون )

المحتلة . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعطاء الشعب العربى الفلسطينى حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .

ولا يمكن ان يكون هناك ضغط امريكى على اسرائيل لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الى منهم وقراهم التي شردوا منها . فكل هذا يتعارض مع مصالح اسرائيل الامريكية .

ان « الضغط الامريكى » يتمسك به السادات انطلاقا من مصالح القبة التي يملكها . ولذلك نراه يعلن انه لا يزال يامل في ان تفرض الولايات المتحدة الانسحاب على اسرائيل . وهذا هو مغزى الشرط الجديد الذى تقدمت به مصر الى الولايات المتحدة من اجل استرجاعها في مؤتمر ام الخشبية المقترح عقده في ١٠ آب الجارى .

فقد اعلن المسؤولون المصريون انهم لن يشتركوا فى مباحثات ام الخشبية الا اذا ضمنت ان الولايات المتحدة ستقدم بمشروعات من عندها الى هذا المؤتمر .

ولكن النظام الساداتى يخادع حين يعلن المسؤولون فيه ان الولايات المتحدة ستقدم بمشروعات من عندها تكون اقرب الى مواقفها منها الى موقف اسرائيل .

لذلك فان مؤتمر ام الخشبية اذا انعقد فمكوب له الفضل سلفا .

لقد اردت مصر ان تتظاهر بالحزم عندما طلبت من اسرائيل ان تسحب بقوتها العسكرية من الاسكندرية احتجاجا على لغة بيغن « العنصرية » . ولكن هذه « الظاهرة » لن تخذ الا السدس من الناس . وهي ان قلت على شيء فلها تدل على ان السادات بدأ يتطلع الى انتقال « مبادرتهم » « بمبادأة » من صديقه المومن الرئيس الامريكى كارتو .

واذا ما واصل السادات الاعتماد على « الضغط الامريكى » و « المبادرات الامريكية » فسيدفع نفسه مضطرا الى ان يلصق مافرنه او « يلصق بعضه » ! .

فالشعوب العربية الموحدة في جبهة متراصة والممسكة بحقوقها ، والمتمسكة على تضامن قوى التقدم والحرية فى العالم معها ، هي وحدها القادرة على اجبار حكام اسرائيل والولايات المتحدة على التراجع عن مواقفهم المتعنتة .

على عاشور

ودعنا سماعة الحاكم للبدء في الجولة . فركبنا الباص المكيف ثابته . وانطلقنا . في المحطة الاولى على الطريق بين عكا ومسد . نزلنا في مستوطنة تكتظ بالاوالاد ، وكأوا يملأون الشوارع . يسرون حفاة . وتباهيم رثة . وبشرة جيمهم كانت سوداء . انهم لا يشبهون ابني الجليل الشتر . ولكن استغربنا وجود ولد « جنجى » بينهم . فغسلنا ما سبب هذه الظاهرة . فقال لنا المشرّف : هؤلاء صنعناهم حسب « البانت » البريطاني البدائي ولدوا في ثنائى المختبر ، ولهذا السبب لم تكن لنا سيطرة على نوعية المواد الجينية التي استحضرنها الى المختبر . بعد قليل سنترك مستوطنة اولاد القننى وننتقل الى المستوطنة الحديثة .

وتحركنا على الطريق من عكا الى مسد . على جانبي الطريق اقيمت مستوطنات ملاصقة يوصل بين المستوطنة والاخرى شارع واسع . والمستوطنات تفص بالسكبان وجيمهم « جنجيين » .

خذنا احدى المستوطنات . ووقفنا في ساحة واسعة تكتظ بالاوالاد . وقال لنا المرافق : « انظروا الى اتجاها ، لقد حققنا في خمس سنوات ما جربنا من تحقيقه في اى عام . لقد حلت مشكلتنا الوطنية .. اصبح الجليل يغمس بالولاءنا . ولم نعد ننظر القدامين من الدول الاخرى .. نحن لا نريد ان ننسى استقلالنا على الاستمرار من الدول الاجنبية . اصبحنا مستقلين وعندنا انتاج اقتصادى على مستوى عظيم من الجودة . انظروا .. »

وتحركنا وطولنا تنظر فحرا وحيطة لاننا استطعنا ان نتقلب على اهم قضايا القومية ، واصبحت ثرية الراهة تبدو كجزيرة صغيرة في محيط كبير . ودب فيها شعور بالحناس والوطنية . عندما اقتربنا من مسد التي ازاد عدد سكانها الى المرات . ودخلنا الحديقة العابرة ، عاصمة مملكة الجليل .

ولم نعرف الى اين نتجه . لكن بعد دقائق ونفتت السيارة فنزلنا . وادنا المرافق في طريق واسعة . دخلنا بوابة بعد ان سلينا بطاقات الهوية . وسجلوا اسماؤنا واجروا علينا تنقيشا دقيقا . ثم دخلنا .

قال المرافق : اننى اعرف انكم معجبون جدا باهم انجازنا . كل ما شاهدتموه على الطريق يصنع هنا في مسد . وكان احد المصانع في العالم . كخفنا مليارات الدولارات . وكان علينا ان ندفع كل هذه المصاريف رغم العجز في ميزانيتنا . ورغم ان جميع سكان بلادنا يعيشون في فقر وجوع . ولكن المهم اننا تفلطنا على اهم قضايا القومية . الجليل .. الجليل نحن فيه اغلبية ساحقة .

انتهت جولتنا . وعندنا الى بيوتنا ، وتدمت لزوجتى الهدية التي سلمونا اياها في مصنع .. فرحت كثيرا ..

لانه









# اتفاق في الآراء بين فلنر وكادار

على وجه السرعة ، وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل إلى سلام شامل وشامل ودائم .

وعبر الرفيق يوشو كادار عن تسليح حزب من أجل السلام الشيوعي الإسرائيلي من أجل السلام والديمقراطية وحقوق العاملين ، ومن أجل المساواة في الحقوق للأهلين العرب ، وأكد الرفيقان كادار وفلنر على العلاقات الودية القائمة بين الحزبين ، وإبرازا أنها علاقات شيوعية أخوية ، كما اتفقا على تطوير التعاون بين الحزبين على أسس مبادئ الماركسية - اللينينية والديمقراطية البروليتارية .

وم في أثناء المحادثات تبادل وجهات النظر في قضايا الحركة الشيوعية العالية والوضع الدولي الهام .

وأول الرفيقان ، في هذه المحادثات اهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية ، كما اتفقا على تطوير التعاون بين الحزبين على أسس مبادئ الماركسية - اللينينية والديمقراطية البروليتارية .

وتم في أثناء المحادثات تبادل وجهات النظر في قضايا الحركة الشيوعية العالية والوضع الدولي الهام .

وأول الرفيقان ، في هذه المحادثات اهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية ، كما اتفقا على تطوير التعاون بين الحزبين على أسس مبادئ الماركسية - اللينينية والديمقراطية البروليتارية .

## حركة عدم الانحياز في مواجهة الضغوط الامبريالية

اختتم وزراء خارجية الدول غير المحايزة أعماله في العاصمة اليوغوسلافية يوم الأحد الماضي . وقد أقر وثيقتين وثائقيتين بالقبول في الاتفاقية الدولية الأخرى التي تم دول هذه المجموعة وبالعلاقات المتبادلة بين هذه الدول .

وقد أعار المراقبون السياسيون أحداث وتفاصيل هذا المؤتمر وقراراته اهتماما خاصا . إذ شارك في أعماله ٨٦ دولة ، هي دول العالم الثالث . ولقد أفضت التكتات الدولية الأربعة والشكل المتبني التي تواجه دول هذه المجموعة أهمية كبيرة على المؤتمر .

تعود نشأة حركة الدول غير المحايزة إلى بدايات الخمسينات فقد شهدت تلك السنوات بداية النهوض القومي التحرري ، والوطني والاجتماعي ، وفوز عدد من الدول الآسيوية والأفريقية بالاستقلال مثل الهند والصين ومصر وسوريا وبورما وسرلانكا وغانا وغيرها .

ولقد واجهت هذه الدول تحديات كبيرة منذ اللحظة الأولى للفوز بالاستقلال السياسي . وكان أكثر هذه التحديات خطورة محاولة الدول الامبريالية - الاستعمارية إبقاء سيطرتها الاقتصادية والعسكرية قارية في تلك الدول . واتخذت تلك شكل محاولات استهدفت ضم هذه الدول إلى أحلاف عينية ورجعية مرتبطة مباشرة بالدول الامبريالية ، وخصوصا ، أمريكا وبريطانيا وفرنسا .

لكن قادة الدول القومية المستقلة حديثا وذوي التطلعات الوطنية الديمقراطية المناهضة للتمسك الاستعماري رفضوا هذه الضغوط الامبريالية ورفضوا الانضمام إلى الأحلاف العسكرية المكونة مثل حلف بغداد وحلف « معاهدة دفاع جنوب شرق آسيا » ، « سيكو » وغيرها .

واعلن قادة الدول تلك عن عزمهم انتاج سيماسة ترفض التبعية أو الانضمام إلى أي من الأحلاف والتكتلات السياسية الدولية القائمة . وقد شكل مؤتمر بلودونغ ، الذي انعقد في مدينة بلودونغ باليونان في عام ١٩٥٥ واشتركت فيه خمس دول هي الهند والصين ومصر ويوغوسلافيا واندونيسيا ، تأسيس حركة جديدة في العلاقات الدولية آنذاك . وهو ما أطلق عليه في حينه اسم حركة الجهاد الإيجابي .

وسرعان ما انضم إلى هذه المجموعة عدد من الدول المستقلة حديثا مثل غانا وسوريا وغينيا وماليسيا والسودان والجزائر والمغرب ودول أخرى . وارتفع العدد إلى قرابة ٢٦ دولة وإلى ٨٦ دولة الآن .

ولقد أرسى مؤسسو هذه الحركة مفهوم الجهاد الإيجابي على مبادئ تقدمية وديمقراطية مناهضة في جوهرها للتعصبة والامبريالية بشكل خاص .

فالجهاد الإيجابي لم يعد موقف المتفرج إزاء القضايا الدولية الأساسية . فلقد ساهم قادة هذه الدول وبشكل فعال في تأييد حركات التحرير الوطني للدول والشعوب التي كانت

ما زالت مستعمرة . وابتدأ كفاح هذه الشعوب وثورتها الوطنية المسلحة . وعمقا بالمقابل علاقات الود والصداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الأخرى ، إذ رأوا في هذه الدول حلفاء طبيعيين لهم . وانتخذا في القضايا الدولية الملحة ، مثل نزع السلاح ، والحد من إنتاج الأسلحة الاستراتيجية المدمرة ، ومها تقيما ومناهضا للسلودول الامبريالية . وأصبحت دول هذه المجموعة تشكل عملا ديمقراطيا ومناهضا للامبريالية على غلبة من الأهمية على صعيد العلاقات الدولية .

ولكن هذه الحركة التي انتضت فيما بعد اسم « عدم الانحياز » أو الدول غير المحايزة بدلا من الجهاد الإيجابي ، شهدت تطورات كبيرة في ال - ١٥ سنة الأخيرة .

فلقد انضم إلى هذه المجموعة عدد من الدول التي بنتج قائلها سياسة بينية ومحاظفة ومرتبطة بالامبريالية ، مثل العربية السعودية وكينيا وإيران والكويت وباكستان والسنغال ولوتونس وغيرها .

وحدثت تغيرات في ردادات سياسة إلى الجهاد الإيجابي . ففي مصر تسلم السلطة السادات وعمل على حرفها كليا عن النهج الوطني التقدمي الذي اعتنقه عبد الناصر . وفي اندونيسيا وقع انقلاب عسكري يعني أطاح بحكم أحمد سوكرانو الوطني . وحدث الأمر ذاته في غانا . وفي الهند وصلت السلطة البينية إلى السلطة ومعارضة في أعمال الانتخابات البينية الأخيرة . وانحرف قادة الصومال عن النهج الوطني التقدمي الذي ساروا عليه من قبل . وهو ما حدث في السودان أيضا . وسبق ذلك أن نجح الامبريالية في اغتيال الناشط البيني الأفريقي ورئيس أول دولة مستقلة في الكونغو ، باتريس لومبا ، وأوصل إلى السلطة في هذا البلد الأفريقي الكبير والهام حاكما رجعيًا ومستبدًا مثل الجنرال موبوتو المعروف بارتباطه الكابل وتعاون مع الامبريالية الفرنسية والأمريكية والألمانية الغربية والمحاكمة .

ولكن ظهرت ، في الوقت نفسه ، على الخارطة السياسية الدولية دول حديثة ، ذات انتمية تورية ومناهضة للامبريالية ، مثل الجزائر وليبيا والعراق والكونغو ( برازافيل ) وينسين ( داهومي سابقا ) وأنغولا واليمن الديمقراطية وفيتنام ولاوس وكوبا وموزمبيق وغينيا بيساو وتانزانيا وغيرها . وبشدد بعض هذه الدول مواقف اشتراكية على أسس علمية حقا . وإذا حدثت رجعية في عدد من الدول الأعضاء في هذه المجموعة في مثل مصر واندونيسيا فقد حدثت تحولات تورية جذرية في دول يمينية مثل اثيوبيا وأفغانستان .

وطبعيا أن ينعكس هذا التباين الكبير في الهوية السياسية والاجتماعية للدول الأعضاء في هذه الحركة على أبحاث مؤتمراتها وقراراتها وتوصياتها .

فإذا كان الضروح في الواقع المناهضة للامبريالية هو ما كان يميز هذه الحركة من قبل فبات الخلافات في الواقع والتباين في مصالح هذه الدول ومفطلقات قائلها السياسية تحول دون اتخاذ موقف واضح من كل القضايا الملتهبة التي تواجه دول هذه المجموعة .

ولقد لاحظنا هذا بوضوح بارز في مؤتمر وزراء خارجية هذه الدول الذي انعقد في بلغراد في الأسبوع الماضي . ففي حين كان هناك إجماع على أدانة الاحتلال الإسرائيلي وتأييد كفاح الشعوب العربية ضد استمرار هذا الاحتلال ودعوة للتضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية في النضال من أجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، نجد بالمقابل خلافا بارزا على الدور الخطير الذي تمارسه الامبريالية العالية والفرنسية بالذات في عدد من الدول الأفريقية ، مثل زائير وتشاد ومناطق أخرى . فلقد رفضت دول اليمنيين المحافظة مثل زائير ومصر

والصومال والتفند بالدور الفرنسي الامبريالي في القارة الأفريقية . وطلبت هذه الدول بالمقابل خلافا لصالح شعوبها بالتفند بدور كوبا الأممي في أفريقيا وبمزل كوبا عن عضوية هذه المجموعة وبمزل مكان انعقاد مؤتمر قمة هذه الدول من هافانا ، كما هو مقرر من قبل ، إلى مكان آخر لاحتجاجا على دور كوبا في القارة الأفريقية .

لكن الدول التقدمية مثل ليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية والنيروا وأنغولا وموزمبيق واليمن الديمقراطي وتانزانيا وفيتنام ولاوس وغيرها رفضت هذه المطالب . وقد أكد وزراء خارجية هذه الدول على أن صميم الانحياز لا يعني التخلي على دور الامبريالية الخطير حاليا في أفريقيا ، بل مناهضة هذا الدور . واكتوا أيضا أنه يجب أن يميز بين الدور العدواني للفظلين الفرنسيين وبين الدور الأممي للقوات الكوبية . فهذه القوات جاءت لتلبية لطلب دول مستقلة وذات سيادة تعرضت لاعتداءات امبريالية وعنصرية مسلحة ، مثل أنغولا والنيروا . فمور كوبا ينسجم كليا ومبادئ حركة عدم الانحياز في التضامن مع حركة التحرير الوطنية لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ونجدة نظمها التقدمية والوطنية إذا تعرضت هذه السي غزو خارجي .

وكان واضحا أن الامبريالية الأمريكية استهدفت ، خلال الانظمة المحافظة الرتبطة بها والمشاركة في المؤتمر ، تحقيق عدة أهداف نذكر أهمها :

- المحاولة دون اتخاذ قرارات تورية وديمقراطية واضحة تندد بها .

- تعميق التباين القائم بين دول هذه المجموعة والعمل على نفس وحدتها وتقسيمها إلى مجموعات صغيرة .

- التفرص على كوبا والاتحاد السوفيتي والعمل على عزلة كوبا أو إبعادها عن الحركة وذلك لأصناف مساهمة كوبا التورية الأممية الفعالة وفي الوقت نفسه للفتنة على دور الامبريالية الأمريكية في التآمر على حريات شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . أن تحصلا دقيقا للوثائق الختامية يؤكد أن الامبريالية الأمريكية فشلت في تحقيق هذه الأهداف . فلقد حافظت دول هذه المجموعة على وحدتها على الرغم من التباين الواضح والكبير بين أعضائها . وبشكل هذا كسبا هليا . كما فشلت الانظمة الرجعية في عزل كوبا وإبعادها عن الحركة . وسعقت مؤتمر قمة هذه الدول القائم في العاصمة الكوبية ، هافانا ، على الرغم من تهديد وزير خارجيتها مصر والصومال بمقاطعة مؤتمر هافانا . وفشلت هذه الدول أيضا في تمرير قرار يندد بدور كوبا في القارة الأفريقية .

وبشكل القرار الخاص بالشرق الأوسط أدانة هامة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي ، الذي تدعيه وباركها الامبريالية الأمريكية ، وأدانة كذلك للانظمة العربية الرجعية التي تسعى إلى تحقيق تسوية انفردية مع إسرائيل على حساب حقوق وشعوب المنطقة في الأساس الشعب الفلسطيني . كما شكل أسسها دوليا جديدا في تأييد جهود ومساعي الشعوب العربية وانظمها التقدمية من أجل تحقيق تسوية عادلة وأدانة لآزمة الشرق الأوسط .

صحيح أن مؤتمر بلغراد لم ينتج في اتخاذ قرارات تورية واضحة فيما يتعلق بعدد من القضايا الملحة التي تواجهها شعوب هذه المجموعة ، إلا أنه يمكن القول وعلى ضوء الظروف التي أتمعت فيها أنه كان جديد على حيوية وأهمية دول هذه المجموعة وعلى دورها العام والهام في المعركة المناهضة للامبريالية دفاعا عن مصالح الشعوب وحقوتها وحرياتها .

سردوك جليل

فتت الجبهة العربية المعادية للامبريالية والاحتلال الإسرائيلي وفاق أفضل الصراع للرجعية العربية المقلدة من الزخم الوطني الثوري الذي ملقته قطاعات واسعة من الحركات القومية العربية وفي صفوفها الأولى الحركة القومية العربية الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

وطبقا لمقتضى حكم إسرائيل بتأييد الامبريالية الأمريكية سياسيا وعسكريا واقتصاديا ولم يصف هذا التباين الخلافات التقنية التي ظهروا بين الحكام الإسرائيلي والأمريكيين . وليس ادل على هذا التباين من استمرار الإدارة الأمريكية في تزويد إسرائيل بالأسلحة والمساعدات الاقتصادية . . . . .

اعترف زعيم المعارضة شمعون بيرس بأن الولايات المتحدة لا تضغط على إسرائيل .

واتخذ تصاب مواقف حكم إسرائيل ثلاثة أشكال :

١- تصعيد عمليات الاستيطان الكولونيات في الضفة والمناطق إيهان المفاوضات المصرية والإسرائيلية وتجاهل المفاوضات المصرية المتفتحة ، التي حدثت في القاهرة بطلب الموقف العربي الذي رأى في هذه العمليات استنزافا من ناحية وثيقة أمام السيرة من ناحية ثانية .

٢- طرح مشروع « نسوية » يتجاهل مقومات السلام المعادل . . . . . ويتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة .

٣- نصب هذا المشروع الذي ادعاه رئيس الوزراء الإسرائيلي ، ببيتن ، في مقابلة تلفزيونية أمريكية ( بي بي سي ) في ١٢-١٨-٧٧ ، تقم سلطات الاحتلال إدارة ذاتية في الضفة والمناطق . . . . . وبمساعدة الكولونيات الإسرائيلية فيما وضعت إسرائيل سيناء لحر باستثناء المطارات العسكرية والمستوطنات الكولونيات القائمة . وبعد فترة انتقال لمدة خمس سنوات يمتدح الأطراف الخلافات بين هاتين المنطقتين إسرائيل .

وبعد إعلان هذا المشروع اتضح أن حكومة بيتن لا ترى أن تسوار مجلس الأمن ٢٤٢ الداعي إلى انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة ينطبق على الضفة والمناطق . . . . . فبالإضافة عليها تعود إلى إسرائيل . . . . . وهي تبدو ( نترلا خطرا ) من ترجيح أمر البت في السيادة عليها إلى ما بعد فترة الانتقال . . . . .

وزاد تحركات الإدارة الأمريكية الدبلوماسية الهائلة إلى الممارسة في العالم العربي ومنح الرجعية العربية مجالاً للظهور بالنفع من المصالح العربية « تراجمت » حكومة بيتن وصالت بيتا أوتحت به أن تراز مجلس الأمن بغير المفاوضات مع أطراف الجبهة الثلاث ( أي مع الأردن بالنسبة للضفة الغربية ) كما اعتدت بعد مؤتمر وزراء خارجية مصر وإسرائيل والولايات المتحدة في « ليدس » في منتصف ثوبل ١٩٧٨ أنها مستعدة في بحث أمر السيادة بعد فترة الانتقال . . . . . بل هي مستعدة لبحث القضية إذا ما اقترح العرب ذلك . . . . . وبعد فترة إضافية بجان ٢٢-٧٧-٧٨ )

٢- تصعيد الهجوم على الشعب العربي الفلسطيني وما ومنطقته .

واتخذ هذا الهجوم شكل لؤزة ومضنية لرسية في جنوب لبنان في منتصف ثوبل ١٩٧٨ جرى خلالها إصلا منطقة تبت من حدود إسرائيل حتى مشارف الليطاني وسرع قرى بأكملها وقتل مئات المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين وخلق «دولة» عميلة تدعى نهاية الاحتلال خلال هذا ما يند على طول الحدود الإسرائيلية - اللبنانية بمثل ١٠ كيلو متر في الأراضي اللبنانية .

والحقيقة أن حكم إسرائيل في ظروف « الميادرة » اسعدانية أصبحوا يستمعون بحرية العمل وهم اليوم يستأذنون الامتيازات في شمال لبنان ويؤدونهم بالصلح والمعاد ويدبرون زجهم من القتل بعدد تسييم لبنان اللبناني والفلسطيني .

دور الامبريالية الأمريكية

لا جدال في أن الامبريالية الأمريكية تسترشد بمصالحها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في كل خطوة تخطوها من أجلها مصالح شعوب المنطقة بدون استثناء . . . . . ولا يعود تايدها حكم إسرائيل إلى عطف على الشعب الإسرائيلي ، بل إلى الهيمنة الامبريالية بمسوة .

وتجسد أهداف الامبريالية الأمريكية اليوم في صيغة مصالحها التنفذية في العالم العربي وإيران . . . . . وفي حرب الحركة القومية العربية التي تعدد هذه المصالح وفي نفس عرى الصداقة والتعاون السوفيتي - المصري باعتبار أن هذه الصداقة وهذا التعاون يشكلان قوة حاسمة في تطوير سياسة حركة التحرير القومي العربية . . . . . وفي تسييم منطقة الشرق الأوسط كقاعدة مادية في الصراع المصري بين القطبين الاشتراكي والرأسمالي . . . . . أي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

ول في سبيل تحقيق هذه الأهداف لصند الامبريالية الأمريكية عاتسي عاملين :

١- مساعدة حكم إسرائيل على المحافظة على نفوذهم المستشري ليكون ذلك أداة ضغط وتوقع في المنطقة .

٢- توطيد مواقع الانظمة الرجعية العربية ومساعدتها على ضرب الانظمة العربية التقدمية .

والسؤال ما هي مكاية المفاوضات الإسرائيلية المصرية في تحقيق الأهداف الامبريالية الأمريكية . . . . . وعلى هذا السؤال سنبحث في المقالة القادمة والأخيرة .

## الى أين وصلت أزمة الشرق الأوسط - ١

وقد راقق هذا المشروع تصريحات ساداتية تشير إلى استعداد النظام الساداتي تحت تعديلات في حدود ١٩٧٧ .

ولاحظ وكالة الصحافة الفرنسية عند السادات بمشروعه غير ، بشكل أساسي ، موقفه من القضية الفلسطينية . وتمثل ذلك في مسالونه بـسجن الخلاف على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة واحتياجات إسرائيل الأمنية . . . . . واتصفت . ويبدو أن الرئيس المصري يرفض في الوقت الحاضر على الأقل : القضاء على الصيغة القائمة ( ٧٨-٧٤ ) .

وأما المحلل الوطني الفلسطيني فليارت أن المشروع يضعف الشعب الفلسطيني في فترة الانتقال للسلطين الأردنية والمصرية . . . . . ويقوم بحركة الخلف على أمدتي هذا الشعب في اقنية دولته المستقلة . . . . . كما أنه يتجاهل منظمة التحرير ويترى وحدة الشعب العربي الفلسطيني بصره في المناطق المحتلة واستبعاد الفلسطينيين الجاهدين في خروجا .

وهذا الاستبعاد كونه مجلة السادات « كوبر » التي أعلنت بصفقة ان مصر قررت استثناء منظمة التحرير ومفطلقات « تخريرية » أخرى من الفلسطينيين الذي يسمح لهم بالمشاركة في عملية تقرير المصير . . . . . ( ١٦-٧٧-١٩٧٨ )

## دكتور اميل توما

١- وأعقب هذا المشروع بيان مشترك للنسب « كرايسكي » وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي في اللبنا الغربية ، براتنت ، ( المعروف الآن بـبيان لينا ) الذي تم وضعه بمشاركة الرئيس أنور السادات وزعيم حزب ( العمل ) الإسرائيلي شمعون بيرس .

وبهذا البيان - الذي اقتره السادات وإن لم يوقعه - كشف الرئيس المصري عن تفرقة الاستعداد للاستعداد .

فقالين : بعد بحث مع إسرائيل على مواصلة المفاوضات التي توقفت رسميا في كانون الثاني ١٩٧٨ بتصديق معنى السلام القائم على العلاقات الطبيعية ، يعلن .

٢- يؤكد عنصرا هاما من التسوية السلبية اقية حدود أمنة حسب قرار مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٢٨ . وإسرائيل تتسحب في كل جهة إلى الحدود الآمنة المتفق عليها . . . . . وما مواقع الحدود الآمنة المعنية يتم الاتفاق عليها بمفاوضات السلام . . . . .

ذلك ينص البيان على ضرورة حل المشكلة الفلسطينية بـسروح بيتن اسوان لا ينصه . . . . . بيان اسوان ، كما لا شك هذا أيضا بين ينظر إلى حق الشعب الفلسطيني المشروعة في حين ينظر بيتن فينا إلى الاعتراف بحقوق الفلسطينيين بالاشتراك في تقرير مستقبلهم . ( جزوم بوس ١٢-٧٨-٧٨ ) وهذا يعني أنه « اسوان » من وجهة النظر العربية » ١- وأفضل من وجهة النظر الإسرائيلية .

٣- تؤكد موافقة السادات على « بيان لينا » كات بالضرورة حتى الآن في نزالات النظام الساداتي للموسبة و يلي من ذلك التصريحات العلنية .

٤- ويجري بالمثل في هذا الصدد أن تقرير ان « بيان لينا » لا يدعو إلى انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة في حرب حزيران ١٩٦٧ بل إلى انسحاب إلى « حدود أمنة » . . . . . وهذا ما تطالب به المحلل الإسرائيلي الحكام .

## تصليب إسرائيل وتصعيد عدوانها

قام الرئيس المصري أنور السادات « ببيادته » الاستسلامية فسي ظروف انتصار « القتال » الليبي انطرد في الانتفاضة الليبية في ١٧ ايار ١٩٧٧ بمثلهم معين ، زعم الحزبوت و رئاسة الوزارة على رأس انقلاب يمثلي في السياسة الخارجية .

وليس هذا نصيب ، بل إنه قام ببيادته ، وفي وقت يشهد رئاسة الحكومة الإسرائيلية حزب (عزيرت) الذي يدعو في برنامجيه إلى إقامة دولة إسرائيل في حدودها التاريخية . « التورانية » هي مضيته تهر الأردن .

وقد اتفقت منعم بيتن في تجاوبه مع « ميجارة » السادات من منطقتين : الأولى أن النظام الساداتي يدور في فلك الامبريالية الأمريكية ( ٢٩-٧٩ ) من أوران لية التورية الأوسط في إحدى الولايات المتحدة ) والآخر أن هذا التسليم يعاين من أزمة اقتصادية - اجتماعية عميقة ( نتيجة رفته عن طريق التطور الإسرائيلي ) ولذلك تخلى عن الضال الوطني القوي .

وإذا السادات يصفه هاتين المنطقتين بالقلعة « مديا » التمسكون والصداقة مع الاتحاد السوفيتي ، العامل الحاسم في العملية التورية - ويعلنه أن حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ هي آخر الحروب بين مصر وإسرائيل ، حتى قبل أن يعلن حكم إسرائيل تخلفهم عن سياسة الحزب والقانون .

ولم يبق عن بل حكم إسرائيل أن السادات ، ببيادته التفرافية ،

## دراسة في حلقتين

يتكذ الآن ان « ميجارة » الرئيس أنور السادات ولصحت في تربة ردة النظام الساداتي عن طريق محاكمة الامبريالية والاحتلال الإسرائيلي وانتهاج طريق التعاون مع الامبريالية التركية ومهادنة حكم إسرائيل .

ولماذا لا يمكن اعتبارها ، كما حاولت وسائل الاعلام المصرية في البداية ، نهجا بريحا ، بل سياسة استراتيجية . . . . .

ومن هنا كان نمك السادات « ميجارة » على الرغم من تصاب حكم إسرائيل في مواقفه التوسعية العدوانية ورفضهم القيام بأي تقوّل في سبيل الوصول إلى « حل وسط » . ولا تقول تسوية عذلة وخيعة .

قد مر الآن أكثر من ثمانية أشهر على « ميجارة » السادات فليما حصل خلال هذه الفترة ؟

## النظام الساداتي يستمر في تنازلاته الاستسلامية

لقد كانت زيارة الرئيس المصري أنور السادات في القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ نقلا بعيد المدى ، لها نصت في وقت أعلن فيه رئيس الوزراء منعم بيتن « أن السادات يعلم علم اليقين بأننا لا نقبل مجديان أساميين وهما اقنية الصيغة الفلسطينية والاستباح من جميع الأراضي العربية المحتلة . لم تعالمت التنازلات . . . . .

في خطابه في التكتيبات التي اقترهها فكر السادات أنه يدعو إلى تسوية سلمية تقوم على تسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في حزيران مسلم ١٩٦٧ وعلى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ، وأعلن منظمة التحرير الفلسطينية .

٢- في مطلع كانون الثاني ١٩٧٨ تباهت السادات مع الرئيس الأمريكي كارتر في اسوان وأعلن بعد ذلك موافقة على بيان كارتر ( الذي أصبح يعرف ببيان اسوان ) وجاء فيه : أن الواجب مراعاة مبادئ معينة حتى يكون بالمكان تحقيق « سلام عادل وشامل » .

وهذه المبادئ : أن يقوم السلام على أساس علاقات طبيعية بين الأطراف المشتركة في السلام . . . . . أن يتم الانسحاب من أراضي احتلت في سنة ١٩٦٧ ( لا من كافة الأراضي ) . . . . . وأن تحل المشكلة الفلسطينية بـسجيع نواحيها ويتم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

وهذا يعني أن السادات بعد أن استبعد منظمة التحرير من الصورة السياسية في خطابه في التكتيبات ، استبعد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة .

بعد أخذ ورد . . . . . وتصريحات متناقضة . . . . . طرح النظام الساداتي مشروع « النسوية » الذي يقترحه في ٥ تموز ١٩٧٨ وجاء فيه :

١ - أن إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يستقر حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها على أساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والأخذ في الاعتبار احتياجات الأمن المشروعة لجميع الأطراف .

٢ - ومن أجل انتقال السلطة بطريقة سلمية ومنظمة هناك ضرورة لتأجيل اتخاذ خطوات خمس سنوات بقرار الشعب الفلسطيني في نهائيا مسئله .

٣ - تجري مباحثات بين مصر والأردن وإسرائيل ومجلس القمم الفلسطيني بمشاركة الأمم المتحدة بهدف الاتفاق على جدول زمني لانسحاب وإملي ترتيبات الأمن البينية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين .

٤ - تصيب إسرائيل من الضفة الغربية بما فيها القدس ومن قطاع غزة وينطبق الانسحاب على التمسعات القليلة في الأراضي المحتلة .

٥ - يتم إنهاء الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة في بداية الفترة الانتقالية ويصبح الإشراف على الضفة الغربية مسؤوليعة الأردن والإشراف على قطاع غزة مسؤوليعة مصر . ويتأثر كل من الأردن ومصر مسؤوليتهم بالتضامن مع مجلسين « متخفين » تخلفيا حرا في تقصيب الفلسطيني بـسماوس السلطة المباشرة في إدارة الضفة وغزة وتتولى الأمم المتحدة الإشراف على الانسحاب الإسرائيلي وعودة السلطة العربية وتسليم ذلك .

٦ - تضمن مصر والأردن ترتيبات الأمن التي ستبقى عليها ويستلزم احترامها في الضفة الغربية وغزة .

وواقع من هذا المشروع أن جوده ليس دعوة إلى الانسحاب التام ، إنما إلى القضاء على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية وبدون ضغط خارجي كما ثورت ذلك الأمم المتحدة . . . . . وعلى منظمة التحرير الفلسطينية « مبدلة الشرعي الوحيد المعترف به دوليا » وتقبل هذا فلسطينيا ثم أن تاتي النظام الساداتي على الإدارة الأردنية والمصرية بتي أسعدا أوضاع ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ . . . . . أي ضم الضفة إلى الأردن . . . . . ونحويل قطاع غزة إلى منطقة بادارة مصر .

ويشير البند الآخر ، الذي ينص على أن مصر والأردن تصفان ترتيبات الأمن في الضفة وقطاع غزة ، أن الحكومة تفرغوا بضرورة تواجد عسكري إسرائيلي فيها .

## من أجل الدفاع عن مكاسب التعايش السلمي ولسد الطريق أمام عودة الحرب الباردة

موسكو - خاص بـ « الاتحاد » - في الشهر الماضي اقرت دورة ونامة مجلس السلم العالي بالإجماع نداء المجلس إلى الرأي العام . ونشر « الاتحاد » فيما يلي نص النداء الكامل :

« أننا قلقون جدا على مصير التعايش السلمي الذي نجح في تجنب الخطر الجدي لوقته نتيجة تصعيد التسليح وفق الخطط الجديدة . وفي المدة الأخيرة نشطت القوى الامبريالية ، الأكثر عدوانية ، في الدفع ، وبصورة استفزازية ، في اتجاه ترقية سباق التسليح وإلى العودة إلى وراء في العلاقات الدولية بحيث يؤدي ذلك ذلك إلى إحياء روح الحرب الباردة . ويرى هذا الأمر واضحا في قرارات دورة مجلس حلف شمال الأطلسي المنعقدة في واشنطن في أيار من العام الجاري . لقد كان انعقاد هذه الدورة تحديا واضحا وسافرا لدورة الجمعية العامة لبيتن الأمم المتحدة الخاصة ببحث نزع السلاح التي انعقدت في الوقت نفسه .

وإقرار مجلس حلف شمال الأطلسي برنامج تسليح جديد إلى الذي البعيد يشكل خطرا جديدا على المكاسب الإيجابية في العلاقات الدولية التي أمكن إحرازها بفضل نضال قوى السلام في العالم . أن قرار حلف شمال الأطلسي تحدد لأرادة الشعوب واستمرار جهود المشاركين في دورة الجمعية العامة لبيتن الأمم المتحدة الخاصة بنزع السلاح والتي أدت نتائجها الإيجابية إلى فتح آفاق جديدة لإيقاف سباق التسليح وتخفيف حدة التوتر الدولية .

وبدون أي اهتمام باحتياجات الجماهير في العالم لم ترتد القوى الامبريالية عن نيتهما على انتاج السلاح النووي . ووفق تفهم فلا تقدم في المباحثات الموجهة لتأمين التعايش السلمي . ويتخذ نشاط القوى الامبريالية والعنصرية ضد حركة التحرر القومي ، وضد سلامة وتطور البلاد المستقلة الحر ، طابعا خطرا .

وفي هذا الإطار تأتي محاولات بعض الدول لتوسيع مجال استغلال جهاز حلف شمال الأطلسي العسكري في مناطق جغرافية أخرى . وتتسرع القوى العالدية للتعايش السلمي على نشاطها هذا بنشرها الأكاذيب وعدم الثقة بين الشعوب والدول على الصعيد الدولي .

ولفت مجلس السلم العالي انظار قوى السلام لاختيار الوضع الجديد ، وبتأشدها الدفاع عن مكاسب التعايش السلمي ومنع العودة إلى الحرب الباردة ، وتأمين السلم الطرد نحو السلام الثابت والأمن الدولي . ومن أجل هذا علينا أن نعمل كل ما باستطاعتنا لنعلم مخطط سياسة بلادهم الخارجية صوت أرادة الشعوب ، فيعارضوا مخطط تصعيد سباق التسليح .

من الضروري تأمين حق كل شعب في تقرير طريقه في تطوير بلاده . ونزع السلاح هو شرط أساسي لنزع الانحياز حرب ذرية . ونزع السلاح ضروري أيضا لحصل مشاكل اجتماعية واقتصادية حادة تواجه دول عديدة . أن بإمكان قوى السلام أن تؤثر إيجابيا على الوضع في العالم . ومن أجل ذلك يجب أن تناضل بوحدة صف . كذلك يجب توسيع الصلوف وتقوية التعاون والمساعدة المتبادلة وتأمين السلام والأمن لكل الشعوب . ويعود مجلس السلم العالي ليؤكد مجددا استعداده للتعاون مع كل القوى السياسية والحركات الجماهيرية والمنظمات غير الحكومية لتحقيق الأهداف المذكورة . وتوجه إلى العمال والنساء والشباب والفنانيين وإلى كل من تمز عليه قضية السلام والتقدم - لنحمل سوبا موحدين لإيقاف سباق التسليح . علينا أن نوقف انتاج السلاح النووي والتوصل إلى نزع السلاح الذري . على كل واحد منا أن يطالب بمنع انتاج أنواع جديدة من السلاح للإباداة الجماعية . علينا جميعا أن نؤمن تنفيذ توصيات دورة جمعية الأمم المتحدة الخاصة بالتقلعة نزع السلاح وتنفيذ خطوات عينية للتوصل إلى نزع سلاح تام وشامل . علينا جميعا أن نسد الطريق أمام مغامرات الاستعمار الجديد ، ومن أجل تحرير الشعوب الكأكل من الانظمة العنصرية ومن بقايا الكولونيات ومن كل صور التدخل والاضطهاد الامبريالية . علينا جميعا ، سوبا ، التوصل إلى شروط اقتصادية عادلة عامة لتأمين ظروف تطور البلدان الصغرة المستقلة بشكل سريع .

أن قضية السلام والتعايش السلمي ونزع السلاح والتحرر القومي والتطور هي قضية هامة لكل الشعوب . ومن أجل تحقيقها لن نبخل بالجهود والعمل » .

موسكو - ١٤ ثوبل ١٩٧٨

أعلان ودعوة إلى مساهمة جمعية المياه في القمة

يُعقد الاجتماع السنوي لأعضاء جمعية المياه بالتعاون للمياه في القمة يوم السبت ١٢/٨/١٩٧٨ الساعة الرابعة بعد الظهر في المدينة الانتخابية ، وذلك لقراءة الميزانية واتخاذ إدارة جمعية .

الرجاء اعتبار هذا الإعلان بمثابة دعوة .

الهيئة الإدارية

اتحاد الشبيبة الشيوعية الإسرائيلية - فرع الناصرة

ندعو جميع الشباب والطلاب إلى حضور اللقاء الهام مع طابعا الرفاق المقيمين من الدول الاشتراكية ، وذلك في يوم السبت ٧/٨ الساعة ٦ مساء في نادي فؤاد حوري للشبيبة الشيوعية في الناصرة .

اللقاء مفتوح للاستفسارات والتناقل .

هذه جرواسات هاروكسية

لا بد ويعود ويتابع الفرع الحلقه الدراسات الماركسية التي ابتدأ قبل شهرين وذلك بشكل دوري مساء كل بـسوم خميس ، الساعة السادسة مساء . الحلقة مفتوحة للرفاق والأصدقاء .

يلهم المحاضرات : الرفيق سمير غنادي .





## «الواجهة» حول المكارثية في أمريكا «ابتسامه مرة في وجهه القمح»

«هنا» هذا الرجل الذي يضرع لبيع  
لجنة التحقيق البرلمانية في  
الأنشطة المادية لأمريكا «كما كان  
اسمها» لانه كما يقول «هنا» لا  
يستطيع ان يستمر وجهه مثل آخر  
ويبدو ان شخصية «هنا» لا تبعد  
كثيرا عن شخصية مكارثي وروموسيل  
وقصته مع اللجنة. ولا يبعد التفسير  
«هنا» لاحقا من التذكير بموت  
الممثل جون غارفيلد لعدم تحمله هذا  
الاستعداد.

كما يذكر هذا الفيلم بالجو القومي  
الاستري شبيه التنازلي الذي ساد  
جلسات استجواب «اللجنة» التي

ويكف المشاهد من الانسجام ان يكشف  
ان ما شاهدته ليس خرافة بل هو  
الواقع.

يدخل كاتب تلفزيوني على صديق  
له (ودي الن) ويعرض عليه مأساته  
فهو لم يعد قادرا على العمل بسبب  
وجود اسمه على اللائحة السوداء  
ليوله الشيوعية. ويقترح عليه ان  
يكون واجهة له فيستمر اسمه كي  
يبقى نوصه للتلفزيون وذلك مقابل  
عقود ١٠ على ثمن النص. يرضى  
هوارد برنس (ودي الن) ويتحول من  
أمين صندوق بلا طموح ولا مستقبل  
الى كاتب ما تبت شبكة التلفزيون ان  
تنتسب به لجسود التصوص التي

قصة فيلم «الواجهة» ترسم  
بشكل مضحك حزن مأساة شخصية  
قائمة من تاريخ أمريكا المعاصر حيث  
التفتت في ظروف الحرب الباردة التي  
الطائفة داخل أمريكا كل ما هو  
شيوعي أو تقني أو بيت بصله الى  
نيار التحدث في العالم والى جلست  
اسم «المكارثية».

في هذه الفترة نشطت الى جانب  
الاتحاد العسكرية التي راحت تنظمها  
الولايات المتحدة في أوروبا وأسيا  
عند الدول الاشتراكية، حملة  
صهريه كان ركنها الأساسي في حق  
الكونغرس الأمريكي «مكارثي» راحت  
تطارد كل من حل الفكر التقدمي او عمل  
من اجلها وذلك بغية تقويض الجسم  
الأمريكي مما أسود «اللائحة السوداء»  
و «أعداء الإنسانية» الخ...

وإذا عرفت لجنة مكارثي بسيغها  
فاولت شعاعا كثيرة في جميع اوساط  
النسب الأمريكي، فإن الكوارث التي  
اقتطعت في حق السينما والاعلام  
عامه تبرز ميزة «نظرا لطابع العام  
والهمم التي ترتبه هذه المؤسسات  
في المجال الثقافي».

ان حرب الادارة الأمريكية ضد  
الشيوعية اوقعت، ولا شك، في  
اوساط السينما الأمريكية، أهم تكتي  
في تاريخها، ونذكر على سبيل المثال  
اسماء اشخاص لامعين مثل شارلي  
شينيل وبرنولد برشت وجوزف لوزي  
الضربوا الى نرد أمريكا بعد تعرضهم  
لجنة التحقيق. هذا عدا العديد  
من الكتاب والديبين والممثلين الذين  
فقدوا مجال العمل لسنوات طويلة.  
وفيلم «الواجهة» يتناول لهذه  
القضية من خلال قصة أحد مظاهر  
المأساة: كيف حاول كاتب السينما  
والتلفزيون التخلص من اللائحة  
السوداء بتجريب تصوره الى اشخاص  
آخرين للتخلص من بيها شركات  
الاتحاد والذين يعيشون.

### «الواجهة» - الشحنة

كانت للاحق ليس الشيوعي فقط ولا  
الناضل او النصر بل كل من كتب  
يوما في جريدة تقدمية او اشترك بها  
او وقع على عريضة او سار في مظاهرة  
او حضر مهرجانا. لم يكن «للجنة»  
ومن حولها من التنظيمات التي راحت  
تصدر اللوائح السوداء وتعممها لم  
يكن لها ان تثبت اي شيء في وجهه  
الظن بل كان عليه ان يثبت  
امامها نواياه الحسنة ومواقفه  
على ولائه.

كانت المحاكمات ان محاكمات على  
اساس التوايح، ناهيا كما مع الجو  
في ظل الاضطهاد المصري والفلسطيني.  
الا ان الفيلم لم يكف باستعراض  
لهذه الوقائع الحزينة والمضطربة التي  
اتجهها ذلك الواقع. بل تعرض الى  
موضومه بشكل دائم يراعى افعلى على  
الفيلم صفة مميزة من الاحداث  
التاريخية ودون الالتفات ببسما على

وقد فاس العاملون في السينما  
الامريكيين مركز لان شركات  
السينما استفادت من اللائحة السوداء  
لصرف التلخيص من السينمائيين  
والكتاب. نظرا لالامة التي كانت تمر  
فيها صناعة السينما آنذاك والتي  
واجهها السينمائيون بنشاطهم لتفاهيم  
التقني وتحول نظامهم النقابي الى  
اداة فكلية وذات فعالية كبيرة في  
تحقيق مطالبهم.

نظم هذا الاطار التاريخي للفيلم  
كي لا يبتلى المشاهد مكتيا بلاطحة  
سيك القصة بل كي يتحسس من  
خلال مشاهدته لفيلم رغبة حده  
الوجه المأساة التي عصفت بأمركا.  
والفيلم بعد ذاته يسمى رغم عدم  
ادعائه وجرحه وجوه العاطفي الى هذا  
الربط. منس بداية الفيلم تتنازل  
مشاهد الضميمة في حزنها وفرحها.  
مارلين مونرو والبريس ترومان  
والشيخ مكارثي الذي شبهه المخرج  
بإدولف هتلر في صهيبة حرانه، ولري  
كلارك الزوجين روزينغ الذين حر  
أعدائهما الكالم بالره. ثم يبدأ الفيلم  
بشكل بسيط عسادي ودون تلك  
ويعرض قصة تاد كون موضوع فيلم  
شاهدك لما تلتزم من مواقف وظروف  
في اختياره ويخلص الفيلم الى عرض  
لأسباب الضميمة في الفيلم اخراج  
مارلين ريت (بالصحة سوداء ١٩٥١)  
سينيوي ولتر برنشتاين (بالصحة  
سوداء ١٩٥١) تمثيل زيرو مونتيل  
(بالصحة سوداء ١٩٥١) وهرشيل  
برنلوي (بالصحة سوداء... الخ)

سالم حينما سمعها في احتفال  
الحزب الشيوعي اللبناني والفنسي  
جسر حسن طيلة. عندما سمعت  
لفؤاد وجيتر «سأنتها حيت» اني  
القدر ان افي اكثر واكثر ان هناك  
آخرين يقنون ويقنون في كافة ارجاء  
الوطن.

هل هناك فكرة دموية  
للقاء عربي للاغنية السياسية  
التقنية؟  
وانتم تستطيعون ان تتصلوا  
بالفنانين المراقبين من خلال  
جمعية الموسيقيين العراقيين  
لثني هذه الدعوة.

اننا هنا ليس شعارا نطرحه  
فقط بل نعتبره ضرورة يجب العمل  
على تحقيقها. ونريد من هذا اللقاء  
ان يمثل الوجه الشعبي التقني  
الحقيقي للاغنية وليس الوجه  
الرسمي وهذه الدعوة ستلقى حتما  
قبولا مستمعا من قبل مثلي الفن  
الرجي الزائد.

كيف نتقني نص الاغنية  
السياسية؟  
انني اتقني النص القصير  
والشعبي، واتحد في اختيار النصوص  
على شعراء المقاومة الفلسطينية  
توفيق زياد، محمود درويش، سميج  
القاسم، وبالنسبة للنص الشعبي  
أعتمد على بعض الشعراء امثال سمير  
عبد الباقى وحدي مبد وأخريين.

وهناك نص جميل لعديدي مبد  
صدرك بدم الشخاين  
يا مصر يا ما اتسقى  
ألمعي من ردة الموت  
الطويلة.

يا مصر... هل بقي  
أرضي ذل الخشوع  
وانفضي كبت الشقي  
خلي النهار يفر دأبه  
بطلقك من الشرق  
وانسج طرق النجاة  
من حبال المشقة  
املي تلك بالشجاعة  
وارجمي مصر الفتية  
واصرخي بصوت الجوامي  
لا مصر بدون الحرية  
لا مصر بدون العزة.

خليل المصايفي  
عن (طريق الشعب)

## لقاء مع الفن المصري «على فخري» أحد مفني الاغنية السياسية الاغنية السياسية في الريف وعلى مدرجات الجامعات

قلب وعقل الناس  
ولازيه صوت الشعب يخفي  
الجند توج حماس

وكان النجاح فاقا دائما حينما  
ترددت هذه العبارة في أحد العروض  
لدة نصف ساعة. ولقدنا مسرحية  
(غزة للحرب والسلام) (وكانت  
وتحتل مصر). وكنت اؤدي كلمة  
بعدها تولفت «الجماعة» من العمل  
نتيجة للحماس الذي فرغ طيا.  
الاغنية السياسية العربية  
رايت في الاغنية السياسية  
المراقية؟  
خلال زيارتي وكنت ان الاغنية  
السياسية لاهي عراقية ولا مصرية بل  
انها ظاهرة عالمية تشد للبيئة  
ولتفهم. وكنا نعتبر فكرة جارا  
المثال للفن الناضل وانه دعوة لنا.  
لقد سمعت بعضا من الاغاني  
السياسية العراقية فاجبتني الفتية  
«آه هم بشر» للثان فساد

سأهت في الاحتفال الكرس للذكرى  
الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي  
اللبناني الذي كان ظاهرة حقيقية  
حيث قدمت بها الفاني عديدة.  
وسأهت كذلك ضمن (جماعة حب  
مصر) وقدمنا هذه مسرحيات، واذكي  
اننا كنا نقدم مسرحية حينما حدثت  
حرب التحرير ورايت ان النص لا يتلاءم  
مع ما طرحه الحزب ففرنا المسرحية  
بأخرى جديدة كتبها (سمير مبد  
الباقى) ولقد أعدنا هذه المسرحية  
لفرض عرضها يومين او ثلاثة. بدأ  
اول عرضي لها في ٢٢ أكتوبر وهو  
يوم وقف اخلاق النار. نتيجته  
للحماس الاثامي حول «جماعة حب  
مصر» وعدم علم الناس بالمسرحية،  
كان الحضور قليلا في البداية ولكن  
يوما بعد يوم اخذت القاعة تتكثف  
بالجمهور واستمر عرضها بسندل  
اليومين خمسة اشهر زينا خلالها  
الفن والارباب. لقد كانت  
المسرحية تنتهي بعبارة:  
«آه هم بشر» للثان فساد

الشعب هو المم - هو  
الخال - والحكمة هي شجرة  
الأطفال.  
افتح كتابه... او ترصد  
تتلمح... تقرأ في قلبه رد اي  
سؤال للشعب...

يمثل هذا الشعر الذي يتصالح  
بالوطن والشعب يعني الفنان المصري  
عدي فخري (أحد مفني الاغنية  
السياسية في مصر الذين يقف في  
طريقهم للفنان «الشيخ اسم» -  
ول اناء زيارته لبيروت التقينا بالثان  
عدي، ليكون هذا الحديث.

آلاف على المدرجات  
السياسية في مصر؟

نحن نلح في افاننا مسوق  
الانسان المصري الكادح من كلفة  
الضحايا الإنسانية في حياتنا، قضية  
التحرير. التدخل الامريالي سلبيا  
والاقتصاد في مصر والظلم العربي.  
نحن نشكل جزءا من شعر الشعب  
المصري محاولين فضح اشكال التزوير  
من قبل السلطة. ومن جانب آخر  
فان افاننا التي تقاطع وتعارض افاننا  
جاءت كرد على الاغنية السالسة  
الرفيعة، لا نرى ان البرجوازية  
تقوم بإفراق السوق (بكاليتات)  
لاننا مرفضة لتسم ذوق وعالم  
الناس. وبالفعل من هذا افاننا نرى  
آلاف الكاسيتات تمثل افاننا ييسن  
ايادي الشباب تمثل افاننا ييسن  
تستقبل بعضا، فمثلا حينما  
نذهب الى الجامعة يحتشد آلاف  
الطلبة على المدرج يستمعون لنا  
ويقنون معنا.

مساهم المهرجانات  
والفعاليات البارزة التي  
ساهمت فيها؟



الفن المصري عدي فخري

### نقابسة الرسامين والنحاتين تستقيل بسبب التواقص المالية

ادارات المتاحف لعدم اهتمامهم  
بمطالب الرسامين والنحاتين  
ففي السنوات السابقة  
كانت تحظى النقابة بمعاملة  
مالية قدرها ١٦٠ ألف ليرة  
وب ١٠٠ ألف ليرة أخرى  
معونة لجنة «الرسم والنحت»  
الشهيرة، وهذا المبلغ ضئيل  
بالنسبة لمخصصات باقي  
الفنون، ولا يسد الثغرات  
الموجودة في وقت ترتفع فيه  
جميع المواد الخام.  
فهل يستجيب الوزير هامر  
لنداء الفنانين فلا يصل  
الاستهتار بالحياة الفنية في  
البلاد الى الدرك الأسفل.

تسل اييب - أعلن مجلس  
نقابة الرسامين والنحاتين، في  
اسرائيل، عن استقالته  
احتجاجا على التواقص المالية  
التي يعاني منها فن الرسم  
والنحت في البلاد، واحتجاجا  
على استهتار وزارة التربية  
والثقافة بمطالبهم.  
وهاجمت النقابة وزير  
المعارف والثقافة زيولون هامر  
لعدم استجابته للقاء ممثلها.  
كما هاجمت النقابة رئيس  
بلدية تل اييب ورئيسة مجلس  
الثقافة والفنون في وزارة  
المعارف، ورئيس بلدية حيفا.

### الرقابة الاسرائيلية تمنع عرض فيلم «الصراع على الارض»

كما نشرنا في «الاتحاد»  
سابقا من فيلم «الصراع على  
الارض» للسينمائي ماركو  
أوفنبرغ الذي حاز على  
جائزتين عالميتين، واحدة من  
منظمة التحرير الفلسطينية،  
وأخرى من اتحاد الصحفيين  
العالمى في براغ أثناء عرضي

في مهرجان الذي اقيم في تشرين  
الثاني ١٩٧٧ في لايبزغ - ألمانيا  
الدمقراطية.  
وحين وصل الفيلم الى  
البلاد فرضت عليه الرقابة  
الاسرائيلية الحظر، بتاريخ  
٧٨-٢٢، دون اي تفسير  
ذلك.

### الدب حارسا قصة: جميل حتمل

فرت قبل ان يصيبها الحجر  
الذي سقط على وجهه  
الرجل...  
هب الرجل من نوميه  
صارخا من الألم أيا الدب  
فقد خاف من صراخ الرجل  
وابتعد هاربا... وحاول  
الرجل اسماكه الا انه لم  
يستطع عندها توجه نحو  
حارس الغابة صارخا:  
- لقد ضربني الدب...  
لقد ضربني الدب...  
وسأله حارس الغابة:  
- أي دب؟  
قال الرجل:  
- الدب الذي كسان  
يحرسنى...  
قال الحارس:  
- وماذا تريد مني  
الآن؟  
قال الرجل:  
- اريد ان تذهب معي  
لنبحث عنه وننتقم منه...  
رفض الحارس طلبه  
الرجل وهو يبتسم:  
- الرجل الذي يقبل ان  
يقوم دب بحراسته لا بد ان  
يحدث له مثل هذا او أكثر.

اقترب دب جائع  
من رجل يعمل في غابة  
وسأله:  
- ما رايت ان احركك  
مقابل ان تطعمني؟  
وافق الرجل بعد تذكير  
سريع وصار يجلب للدب  
طعاما كل يوم مقابل ان يقوم  
الدب بحراسته... ومرة  
خرج الرجل الى طرف بعيد  
من الغابة واخذ الدب معه  
ولكنه بعد ان حمل طويلا  
أحس بالتعب فتهدد طلبا  
من الدب الا يسمح لاحد  
بالاقترب منه...  
التائم ونجاة لمح ذبابه  
«تطن» أياه... وحاول  
الدب اسماكه لكنه لم  
يستطع، وعندما عاد الى  
مكانه الاول لمح الذبابة من  
جديد تقرب من وجهه  
الرجل وتمط عليه...  
غضب الدب وحمل حجرا  
من اياه متهما ان يضرب  
الذبابه... اقترع من  
الرجل ورأسه يده ورمى  
الحجر... لكن الذبابه

دورات لغة ايطالية  
في الناصرة  
الانتاج في شهر تشرين الاول  
لتفاصيل: مركز الثقافة ايطالية  
شارع نابليون ١٢ - حيفا  
تلفون: ٥٢٢٢٢٢ - ٤  
في الايام: الاثنين - الجمعة  
بين الساعات: ٩٠٤ - ١٢٤٠

للأنشطة الثقافية والفنية  
في الناصرة  
مركز الثقافة ايطالية  
شارع نابليون ١٢ - حيفا  
تلفون: ٥٢٢٢٢٢ - ٤  
في الايام: الاثنين - الجمعة  
بين الساعات: ٩٠٤ - ١٢٤٠

اخوان زايد  
محطة لفيل وتشميم السيارات  
محطة البنزين سونول - بجانب نعمان  
نعلن لزبائنا الكرام بأنه انتقل مكان عملنا من كراج عكا الذي في  
المنطقة الصناعية الى «محطة البنزين سونول» - بجانب نعمان،  
مقابل كل سرك. وقد اصعدنا لمحطة قسما للطاير الجديدة  
وتصلح البشار ونوايحها.  
تكون المحطة مفتوحة ٢٤ ساعة في اليوم  
وفي ايام السبت والاعياد بدون توقف.  
تتزين في الاسعار

الآن اكثر من اي  
وقت مضى!  
كل اجل اعمال مدرم  
بأدارة حسنا باتت  
لدى محاسبه مؤهل  
الآن اتصل بمكتب  
حبيب مسام  
لأدارة الحسابات وكافة انواع المسميات  
المكتب الذي يدير حساباتك بالطريقة الحديثة  
الناصرة - عمارة وقف الروم - المطابق الثالث  
تلفون: ٥٤١١٣

طفا حوت  
٩٠,٠٠٠  
برنامج التوفير للسكن الاول من نوعه  
\* قرض مضافي لمبلغ التوفير بدون ارتباط بالفائدة والفائدة  
من ٦% الى ١٢%  
\* قاعة توفير ايامية وامانية قرض بناء مضافي  
\* فائدة وارتباط بفائدة العيشة  
\* اعفاء من ضريبة الدخل  
\* ترتيب من اولوية باقتناء بيت وتخفيض مبد ٣%  
ادخل الى احد فروع بنك طفا حوت وامل على تفاصيل اخرى  
لا تكتف به بالليل... ورفي  
طفا حوت  
بنك المصارف لاسرائيل  
القدس: شارع الملك صديقه ٤٣ - ٢٢٧٧٢٢  
الناصرة: شارع الملك صديقه ٤٣ - ٧٢٠٢١  
عكا: شارع هارميه ٢٩ - ٩٠٠٠٠٠٠٠

حل مشكلة السكن  
لك ولأولادك  
ادخل الى احد فروع بنك طفا حوت وامل على تفاصيل اخرى  
لا تكتف به بالليل... ورفي  
طفا حوت  
بنك المصارف لاسرائيل  
القدس: شارع الملك صديقه ٤٣ - ٢٢٧٧٢٢  
الناصرة: شارع الملك صديقه ٤٣ - ٧٢٠٢١  
عكا: شارع هارميه ٢٩ - ٩٠٠٠٠٠٠٠



